

# Entertaining Hearing in Tears Spill by Salahuddin Khalil bin Aibek Al Safadi

Ashraf Ahmed Ibrahim ????

فقد بدأت معرفتي بكتاب "تشييف السمع في انسكاب الدموع" لصلاح الدين الصفدي عندما كنت طالباً حينما كنت أدرس الأدب العربي في العصر المملوكي. فلقد فوجئت بهذا الرجل الموسوعي الفذ عجيب الشأن صلاح الدين الصفدي، يشرق بي ويغرب، ويطوف على أغلب الشعراء في مختلف العصور البدائية يستشهد بما لهم من نصوص في الموضوع الواحد ويذكر من أشعارهم، ولا يقف الأمر عند المشاهير منهم فحسب بل يمر على الفقهاء المحدثين والنحاة والأمراء... وغيرهم من يستملاخ شعرهم وتتجدد به ذاكرته لقد صنع بي - إن جاز لي التعبير - "كعب داير" على معظم الشعراء في مختلف العصور، وبكفى أن نرجع إلى مقدمته الأولى أو الثانية أو أحد أبواب الكتاب أو حتى خطبة الكتاب ليتضح لنا ذلك. وإذا نظرنا إلى النسخة المطبوعة لوجدنا بها الكثير من التصحيحات والتحريفات، والأغلاط بلب والسقط المدخل الذي كان يصل أحياناً لعدة صفحات من صفحات المخطوط ولا تحتاجنا إلى صفحات طويلة لبيان ذلك. هذا، إلى جانب ما عانيته في قراءة المخطوطات، وجهل الناشر بالنصوص وعدم دقته أحياناً، بالإضافة إلى عدم توفير المصادر والمراجع الهامة في هيئة الكتاب وارتفاع أسعار الكتب، وعوائق البحث في قراءة المخطوط فربما استدعي مني الأمر - أحياناً - السهر فقد يقضى المرء يوماً أو يسهر ليلة بأكملها في تفسير كلمة أو قراءة أخرى أو ضبط أحد النصوص، لكن كل هذا يهون في سبيل هذا الكتاب نظراً لأهميته فهو طرفة نفيسة من طرف الشعر العربي ومجامعه، لأنه يعد معجماً أو ديواناً في العين والدموع عبر عصور أدبية مختلفة، يسوق فيه المؤلف القول مرتبأً منسقاً وفق نهج مرسوم.